

خطبة الأسبوع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا
أما كنا لنكون من الشاكرين


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ،
وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ! ﴿وَمَنْ
يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ * وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ. ﴿

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهُ أَعْلَمُ الْأَعْلَامِ،

وَأَعْرِفُ الْمَعَارِفِ عَلَى

الْإِطْلَاقِ؛ إِنَّهُ الْأَسْمُ الْعَظِيمُ:

الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ شَيْءٌ فِي

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ: إِنَّهُ **اللَّهُ**

جَلَّالَهُ !

وَأَسْمُ اللَّهِ : مُخْتَصٌّ بِهِ دُونَ سِوَاهُ ؛

فَلَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، وَلِهَذَا

صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ جَبَابِرَةُ الْأَرْضِ؛

فَلَمْ يَجْرَوْا أَحَدُهُمْ أَنْ يَتَسَمَّى

بِهِ! ¹ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ

سَمِيًّا﴾: أَي (هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا

¹ (أَسْمَاءُ اللَّهِ) قِسْمَانِ: 1- قِسْمٌ لَا يُسَمَّى بِهِ إِلَّا هُوَ، مِثْلُ: (اللَّهُ، الرَّحْمَنُ، رَبُّ

الْعَالَمِينَ، خَالِقُ الْخَلْقِ، مَالِكُ الْمُلْكِ)، 2- قِسْمٌ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، مِثْلُ: (الْعَزِيزُ،

وَالرَّحِيمُ، وَالْحَيُّ، وَالسَّمِيعُ، وَالْبَصِيرُ، وَالْمَلِكُ).

يُسَمَّى اللهُ: غَيْرَ اللهِ، أَوْ يُقَالُ لَهُ
اللهُ: إِلَّا اللهُ؟². قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ:
(جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ يَعْلَمُونَ
أَنَّ **اللهَ** اسْمٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ
رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُهُ؛ وَهُوَ
أَشْهُرُ مِنْ كُلِّ اسْمٍ وَضِعَ لِكُلِّ

² تفسير القرطبي (11 / 130).

مُسَمَّى³؛ فَهُوَ اللهُ الَّذِي تَأْلُهُ
الْأَنْفُسُ، وَتُحِبُّهُ الْقُلُوبُ،
وَتَعْرِفُهُ الْفِطْرُ، وَتُقَرُّ بِهِ
الْعُقُولُ⁴.

وَأَسْمُ اللهِ: أَصْلُهُ مِنْ (الْإِلَه)،
وَمَعْنَاهُ: ذُو الْأُلُوْهِيَّةِ وَالْعِبُودِيَّةِ

³ الصواعق المرسله (2/ 750).

⁴ شفاء العليل (306). باختصار

على خَلْقِهِ أجمعين؛ فهو المألوه
المعبود؛ فلا معبودَ بِحَقٍّ إِلَّا الله؛
﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾.

واسمُ (اللهِ جَلَّالَهُ) أَعْرَفُ المعارفِ؛
وجميعُ الصفاتِ والأَسْمَاءِ:
مَرَدُّهَا إلى هذا الاسم⁵؛ فهو

⁵ انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (3/ 17).

الجامعُ لجميعِ الأسماءِ الحسنى،

والصفاتِ العُلَى^٦؛ قال تعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى﴾.

قال الحسن البصري: (اللَّهُمَّ

مَجْمَعُ الدُّعَاءِ)^٧.

^٦ انظر: بدائع الفوائد (2/ 212).

^٧ جلاء الأفهام، ابن القيم (153-154).

ويقول ابنُ القيم: (اسمُ الله
مُستلزمٌ لجميعِ معاني الأسماءِ
الحُسنى، دالٌّ عليها بالإجمالِ؛
والأسماءُ الحُسنى تفصيلٌ
لِصِفَاتِ الإِلَهِيَّةِ التي اشتقَّ منها
اسمُ الله)⁸.

⁸ مدارج السالكين (1 / 56). باختصار

واسمُ (الله) عَزَّ وَجَلَّ: هو أكبرُ أسْمائِهِ

وَأَجْمَعُهَا، حتى قال بعضُ

العلماء: (إِنَّهُ اسْمُ اللهِ

الْأَعْظَمُ!)⁹.

ووجودُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَمْرٌ فِطْرِي؛ لا

يَحْتَمِلُ الشُّكَّ وَالْمُعَارَضَةَ، ولا

⁹ تفسير القرطبي (1/ 102).

ينفعُ معه الجحودُ والمكابرة!

قال تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

يقول شيخُ الإسلام: (وهذا

يُبَيِّنُ أَنَّ النَّاسَ مَفْطُورُونَ عَلَى

الْإِقْرَارِ، وَلَكِنَّ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ

وَالْجِنِّ: أَفْسَدُوا فِطْرَةَ بَعْضِ

الناس، فَعَرَضَ لَهُمْ مَا أَزَاكَهُمْ
عن هذه الفِطْرَةِ) ¹⁰.

ووجودُ الله: أَظْهَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

على الإطلاق؛ فَهُوَ أَظْهَرُ

لِلْبَصَائِرِ مِنَ الشَّمْسِ

لِلْأَبْصَارِ! وَالْكَوْنُ كُلُّهُ يَنْطِقُ

¹⁰ درء تعارض العقل والنقل (8/ 441) (9/ 122). بتصرف

شَاهِدًا: بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ
وَأَبْدَعَهُ! ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ
كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا
تَفْعَلُونَ﴾¹¹.

وَاللَّهُ (جَلَّالُهُ) : هُوَ الْمَعْبُودُ الْحَقُّ،
الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ،

¹¹ انظر: تفسير ابن كثير (4/ 414).

وَلَا رَبَّ سِوَاهُ؛ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ

الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

و(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): هي كلمة

التوحيد، مِنْ أَجْلِهَا خَلَقَ اللَّهُ

الْخَلْقَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ، وَأَرْسَلَ

الرُّسُلَ؛ وَمِنْ أَجْلِهَا قَامَ سُوقُ

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَانْقَسَمَ النَّاسُ إِلَى

مُؤْمِنِينَ وَكُفَّارًا، وَمُتَّقِينَ

وَفُجَّارًا! قَالَ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ

حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ)¹².

¹² رواه البخاري (425)، ومسلم (33).

واسمُ الله؛ تُكشَفُ بِهِ الْكُرْبَاتُ،

وَتَسْتَنْزِلُ بِهِ الْبَرَكَاتُ، وَتُجَابُ

بِهِ الدَّعَوَاتُ، وَتُقَالُ بِهِ

الْعَثَرَاتُ! ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

قال بعضُ السلف: (من قال

اللَّهُمَّ فقد دَعَا اللهَ بِجَمِيعِ

أَسْمَائِهِ¹³ . (فَمَا ذُكِرَ هَذَا الْاسْمُ
فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثَّرَهُ، وَلَا عِنْدَ
خَوْفٍ إِلَّا أَزَالَهُ، وَلَا عِنْدَ كَرْبٍ
إِلَّا كَشَفَهُ، وَلَا عِنْدَ هَمٍّ وَغَمٍّ إِلَّا
فَرَّجَهُ، وَلَا عِنْدَ ضَيْقٍ إِلَّا
وَسَّعَهُ)¹⁴ .

¹³ جلاء الأفهام، ابن القيم (154).

¹⁴ تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله (14).

وَلَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا

تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ! ¹⁵

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ﴾.

وَالْعِبَادُ مَفْطُورُونَ بِـ (التَّوَجُّهِ إِلَى

اللَّهِ): فَهُوَ الْمُنْقِذُ لِلْخَلَائِقِ،

¹⁵ انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1 / 55).

وَالْمَلَجَأُ فِي الْمَضَائِقِ! وَهُوَ
مصدرُ النعمة، والمفرعُ في
الكربة! ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ
فَالِيَهُ تَجَاوَرُونَ﴾¹⁶.

¹⁶ انظر: تفسير القرطبي (1/ 103)، تفسير ابن كثير (1/ 19).

وَأَعْرِفُ النَّاسَ بِإِلَهِهِ: أَشَدُّهُمْ

حُبًّا لَهُ! ¹⁷ قَالَ ابْنُ الْقِيمِ: (مَنْ

عَرَفَ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ

وَأَفْعَالِهِ: أَحَبَّهُ لَا مَحَالَةَ!) ¹⁸.

¹⁷ انظر: طريق الهجرتين، ابن القيم (3/18).

¹⁸ مدارج السالكين (3/18).

وعلامة الإيمان: أن يكون حُبُّ

اللهِ أعظمَ من حُبِّ كُلِّ شَيْءٍ!

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾¹⁹.

ومن سره أن يكون أقوى الناس:

فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ: ومن جمع بين

توحيدِ اللهِ واستغفاره:

حَصَلَتْ لَهُ السَّعَادَةُ، وَزَالَتْ

¹⁹ انظر: المصدر السابق (319).

عنه الكآبة! ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾²⁰.

والوائق بالله: هو من التجأ

إليه، واعتمد عليه؛ وما رجا

أحد مخلوقا أو توكل عليه؛ إلا

خاب ظنه فيه!²¹ قال تعالى:

²⁰ انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1/ 55-56).

²¹ انظر: المصدر السابق (10/ 257).

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ
فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

والقلبُ لا بُدَّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِاللَّهِ: حَبَّةٌ
وَرَجَاءٌ وَخَوْفًا؛ وَإِلَّا تَمَزَّقَ
وَتَشَتَّتْ! قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ
فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

يقول ابنُ القيم: (وكما أنَّ
السموات والأرض لو كانَ
فيهما آلهةٌ غيرُه: لَفَسَدَتَا؛
فكذلك القلبُ إذا كانَ فيه
معبودٌ غيرُ الله: فَسَدَ فَسَادًا لا
يُرجى صلاحُه، إِلَّا بِأَنْ يُخْرِجَ
ذلك المعبودَ مِنْ قَلْبِه، ويكونَ

اللهُ وحدهُ: إلهه ومعبوده الذي

يُحِبُّه ويرجوه²².

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب؛ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه،

والشكر له على توفيقه

²² إغاثة اللفهان (1/ 30).

وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَإِذَا اسْتَغْنَى النَّاسُ

بِالدُّنْيَا : فَاسْتَغْنِ أَنْتَ بِاللَّهِ،

وَإِذَا فَرِحُوا بِالدُّنْيَا : فَافْرَحْ

أَنْتَ بِاللَّهِ ! وَإِذَا أَنْسُوا

بِأَحْبَابِهِمْ : فَاجْعَلْ أَنْفُسَكَ بِاللَّهِ !

وَإِذَا هَانَ الْعَبْدُ عَلَى اللَّهِ: لَمْ

يُكْرِمَهُ أَحَدٌ! ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا

لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾²³.

وَمَنْ تَدَبَّرَ اسْمَ اللَّهِ: أَيَقْنَأَنَّ

وَاحِدٌ أَحَدٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ،

وَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ!²⁴

²³ انظر: الفوائد، ابن القيم (118)، الداء والدواء، ابن القيم (85).

²⁴ انظر: تفسير النسفي (3/695).

فَعَلَّقُوا قُلُوبَكُمْ بِاللَّهِ جَلَّالَهُ،
وَحَقَّقُوا التَّوْحِيدَ، وَاتْرَكُوا
التَّعَلُّقَ بِالْعَبِيدِ! ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ
أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ
الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.



* اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ

الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ،
وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ؛ وَعَنِ الصَّحَابَةِ
والتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبِ الْمَكْرُومِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ
الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

*** عِبَادَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**

**وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾.**

*** فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى
نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ﴾.**



